جلوس الحضرة الخديويه على اريكة الحكومة المصريه عيد منحت فيه الامة افضل منة واجل نعمة واصبح كل فرد منها ينتظر اوبة مثله في حياة الامير وفضله فليكن للانيس خير من هذا الطالع الميمون واذا احسن فيما كان فان الاحسن بفضل صاحبته ما سيكون

محمد محمد

بالاوقاف

المرأة في الريف

وردتنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل صاحب توقيعها فنشرناها لحضرته شاكرين قال حفظه الله :

حضرة الاديبة الفاضلة السيدة الكسندرا افيرينوه

ما برحت اظن ان المرأة في مصر متمتعة ببعض المزايا والحقوق التي تجعلها صالحة للوجود في هذه الحياة حتى قضت الظروف عليّ بالانتقال لبعض بلاد الريف متنزهاً في زمن العطلة المقررة لنا نحن معاشر المستخدمين فوجدت من حالتها وشاهدت من عيشتها ما يجعل الانسان يبكي رثاء لها وينزف الدمع تألماً من مصابها فان تلك المرأة التعيسة لا تزال منحطة الدرجة مقيمة في ذل الاسر والعبودية يتصرف الرجل فيها تصرف القوي

بالضعيف والمستبد بالعاجز ولا جناح عليه ولا تبعة يجدها من منصف عادل يحاسبه على تصرفاته الجائرة مع هذه المرأة المسكينة المذعنة لحكم الاستعباد لذلك الرجل القاسي

رأيت ولا اخالك تجهلين ما رأيت ان الرجل في الريف له سلطة على امرأته فوق كل سلطة فهي على زعمه اسيرة ذليلة حقيرة لا يصح معاملتها الا بالعسف والجور يحملها ما لا طاقة لها به من الاعمال الشاقة والخدم المتنوعة وهي مع ذلك راضية بهذه الحالة التعيسة لا تعرف للحياة لذة بل تساق كالحيوان وربما كان الحيوان احسن منزلة عند صاحبه واكرم وفادة منها

تشتغل هذه المرأة اعمالاً شاقة وتتحمل اتعاباً جسيمة فلو حسبنا وقت عملها في اليوم لوجدنا انها تعمل نهارها كله وجزءاً من الليل ايضاً اما في النهار فتقوم مبكرة للمواشي فتستدر لبنها وترفع ما تخلف عنها من الافذار وتجرها الى الحقل فاذا اوصلتها الى مربطها هناك رجعت الى الدار تملأ القدور ماء من الترع التي ربما بعدت عن محل السكنى بضعة اميال حاملة هذه القدور على رأسها ذاهبة آيبة بضع مرار فاذا اكتفت رجعت تشتغل في عمل الزبدة والجبن ونحوهما وبعد فراغها من هذا العمل تهيئ لزوجها الغذاء وتحمله اليه حيث هو في الحقل وفي هذه الاثناء تشتغل في تقليع بعض عيدان الادره الصغيرة لغذاء البهائم وتلاحظ هذه المواشي عند الاكل حتى اذا احتاجت للماء ساقتها الى القناة تسقيها وترجعها واذا جاء اوان الغروب رجعت الى الدار تعد اكل زوجها واولادها وفضلاً عن ذلك فهي المكلفة ايضاً طحن الحبوب في طواحين معدة لذلك وهذا العمل يخصونه بالليل لطول وقته

لكي لا يأخذ منها وقتاً بالنهار وهي على ما ترى وقتها ثمين لا يذهب منه شيء سدى

واما هذا العمل الاخير فانه من اصعب الاعمال واثقلها وطأة عليها فانها تمضي فيه هزيعاً من الليل ساهرة والماشية تدير الطاحونة امامها وتلاحظها والعصا في يدها تحركها اذا وقفت الماشية عن حركتها او مال بها التعب الى الهجوع قليلاً وتمكث المرأة على هذه الحال الى ان ينتهي طحن هذه الحبوب فتذهب الى دارها والنوم ملء جفنيها مما اصابها من انتهاك قواها في الاعمال الشاقة التي تحملتها

وليست اعمالها قاصرة على ما تقدم بل هي تضع الخبز وتؤدي كل ما يلزم لحاجتها وحاجات اولادها من الخدم المتنوعة واما كساؤها وغذاؤها فبسيطان لا يكلفان الرجل شيئاً يذكر اذ ان نساء الريف على اختلاف درجاتهن من اليسار لا يعرفن غير العصبة وهن يشددن بها رؤوسهن واثواب من النسيج البسيط الزهيد الثمن والمداس الريفي (البلغه) وهن مع ذلك يعاملن باشد ضروب القسوة والاهانة من الرجل ويضربن الضرب المبرح على اقل هفوة تقع منهن وتراهن مذعنات لهذا الاستبداد لتعودهن اياه من الرجل احقاباً طوالاً ولم يتغير الان مع ما بلغته البلاد من التقدم في المدنية

وليس في نساء العالم على ما ارى اطوع للزوج من المرأة المصرية في الريف فانها تخضع لكل ما يراه الزوج ويأمر به والويل لها ان خالفت فالعصا المؤدبة لها والمداس المقوم لاعوجاجها وهي لا تشكو من ذلك ولا تعارض ولا الرجل يشفق او يرحم هذا الجسم الضعيف وتلك الانسانة المسكينة

بل لو كانت هذه التعيسة ترفع امرها للقضاء كلما تعدى الزوج عليها وعاملها بالفظاظة والخشونة لامتلأت المحاكم بقضايا الزوجات ولخصص لهن قضاة للفصل فيها

ونحن نرى نساء الامصار بعكس نساء الريف يتذمرن من اقل هفوة تبدو من الرجل ويشكين ويغضبن ومنهن فئة عرفت ابواب المحاكم فطرقتها فتأتي الواحدة مع زوجها امام القضاء ترفع عليه دعواها بانه ضربها او اهانها والقاضي لا يجد بداً من الحكم عليه بصرف النظر عن علاقة الزوجية لانه لا قانون ولا شريعة تجوز ضرب المرأة او اهانتها بل لكل من الزوجين حقوق وواجبات لو حافظ كلاهما عليها لعاشا في سعادة ورخاء

فعلى الذين يسعون في تحرير المرأة المصرية ان يخصوا تحريرهم بالمرأة الريفية التي مضى عليها كل هذه الاجيال وهي في اسر العبودية تضرب وتهان وتؤدي من الاعمال الشاقة ما هو فوق قدرتها فهن وأيم الله احرى بالمطالبة بحقوقهن المهضومة واجدر بالاشفاق عليهن والسعي وراء تحريرهن من قساوة الرجل الريفي ووحشيته

وليس من راءٍ كمن سمع فان المقيم في بلاد الريف يرى بعينيه حالة المرأة هناك في اتعس الحالات ولكن يستحيل انقاذها من تصرفات الرجل المخالفة للشرائع والمدنية الا بقوة قهرية هي ولا شك قوة الحكومة والا لو ترك الرجل كما هو الان يسوم امرأته العذاب بالحالة التي قدمناها لكان ذلك سبباً في كثرة الشقاق بين الزوجين اكثر مما نراه الان لاسيما وان انفصال الزوجة عن الرجل الان في بلاد مصر من الامور البسيطة وتعدد الزوجات اصبح عاماً وقد ترتب عليه شقاق وانقسام عظيمان بين العيلات لا يجهله احد

وقد اتخذ اهل الريف تعدد الزوجات عادة ليشغلوهن في اعمالهم ويغنوا بهن عن رجال يأخذون اجوراً على اشغالهم وقد رأيت بعيني بعضهن يجر المحراث وبعضهن يبذر الحبوب وبعضهن يصلح الارض وغير ذلك من اعمال الزراعة واذا فصل الرجل احدى نسائه عنه تركها من غير نفقة او بنفقة لا تقوم بحاجتها فتصبح في حالة يرثى لها فينتابها الجوع والشقاء وبعضهن تؤدي بهن هذه الحال الى ارتكاب الدنايا والموبقات

ولقد نددت على هذه العادات باجتماعي على القوم واظهرت لهم ضررها والواجب عليهم نحو ازواجهم وافهمتهم ان الشرائع لا تقضي بضرب الزوجة ومعاملتها بالقسوة والغلظة وان القانون يعاقب من ارتكب امراً من ذلك مع امرأته فكان جوابهم ان ضرب الزوجة وتأديبها من حقوقهم عليها وانهم ان لم يفعلوا معها ذلك لا تمتثل ولا تقوم بالواجب نحوهم وهذا يدل على شدة جهلهم بالواجبات المفروضة على الزوجين وحقوقهما

اذن فلا بد للهيئة الحاكمة من وضع قانون للنساء تحدد فيه وظيفتهن وواجباتهن وكذلك ما يجب على الرجال نحوهن وينص فيه عقاب لمن يتعدى تلك الواجبات من الطرفين حتى تحافظ المرأة بذلك على حقوقها وتغل يد الرجل عن الاستبداد بها فيقف كل منهما عند حد لا يتعداه

على ان الشريعة الاسلامية قد فصلت هذه الواجبات وحددتها بما لا يحتاج معه الى قانون او نظام جديد ولكن اهمال المسلمين لشريعتهم المطهرة وتقاعد العلماء عن تنبيه الناس وارشادهم الى الطريق القويم احوجنا الى التماس المعونة من الحكومة صاحبة السلطة لتضع بسلطتها حداً للرعايا يوقفهم عن تصرفاتهم الجائرة التي منشأها الجهل والتأخر في المدنية ووجود الشريعة

الاسلامية لا يمنع من سن القوانين المدنية كما جرت عليه حكومات الغرب والشرق من زمن بعيد

ولعمري ان حالة المرأة الزيفية في بلادنا توجب على نسائنا المتمتعات بحريتهن وحقوقهن السعي وراء تحريرها والذود عن حقوقها المسلوبة فان الانسانية لا تسامحهن على هذا التقاعد وترك بنات جنسهن في اسر العبودية يستبد بهن الرجل ويسومهن العذاب تحت سماء هذه المدنية التي حررت الامم والشعوب فاستظلوا برايتها واحتموا بحماها

وعلى حضرة صاحبة هذه المجلة ان تضم صوتها لصوتنا وتستعمل قلمها في الذود عن حقوق هذا الجنس اللطيف حتى يكون لها عليهن احسن منة وفضل والسلام

محمود ابرهيم

الكاتب بمحكمة طنطا الاهلية

﴿ نداء الوطنية ﴾

اليكن ايتها السيدات نداء صادراً من صميم الفؤاد يدعوكن الى التألب والتعاون على البر بامتكن المصرية والاجتماع يداً واحدة وقلباً واحداً في سبيل الذود عن حياض الوطن فانه بما لكن من رقة العواطف ولين الجانب ولطف الاحساسات وبما لكن على من تخالطن من الرجال من حقوق القرابة والنسب يرجى لنا النجاح العظيم بواسطة بذل النصح لهم

وانه وان يكن عددكن ايتها السيدات المتعلمات قليلاً بعد ولكن الحق